ما بعد المقال الأول

- تلقف مجموع الناس فى مصر ، المقال ، وأحسوا أحساسا مكثفا مرهقا لأنه مزيج من الارتياح والفرح .. والحزن والأمل .. واليأس والاحباط والعجب معا .. وارتسمت فى الحياة المصرية علامة استفهام كبيرة تقول بغير حروف : إلى أين نحن مسوقون ؟
- والتف حول « إبراهيم الإبراهيم » صنائعه وأعوانه وزبانيته من أجل أنفسهم بالدرجة الأولى إذ يرتبط وجودهم بوجوده ماديا وهذا ما يشغلهم فمثلهم بحكم « هذا اللون من الاختيار » لا يعرف قيم القومية أو الوطنية أو الأمانة العامة أو شرف الضمير .

كونوا غرفة عمليات ..

- واتصل بى أحدهم مما فصلته فى المقال الثانى .. وكان هذا « المرسال » كما تسميه العامية ، طالبا الاذن بالزيارة لإبراهيم الإبراهيم ورفضته فى نفور واستياء وإباء معا .

● واتصل بى سفير دولة عربية وقال إنه قرأ المقال مساء الاثنين أول سبتمبر ١٩٨٦ لا صباح الثلاثاء .. وأثنى على التمييز بين ابراهيم الابراهيم كفرد أثم .. وبين الكويت كشعب ودولة فأكدت له من جديد الفرق ، عندى ، بينهما .

● انتقلت علامة الاستفهام إلى الكويت .. ولكن إبراهيم الإبراهيم كان رده أنه سيستوعب أى ، اختراق ، له .

غرته الأمانى .. وغره طول النجاة .

أما قصة ما قبل المقال فهى :

تتمثل فى أن الاستاذ جلال الحمامصى كتب فى ٨٦/٥/١٩ فى عموده اليومى تعقيبا على رأى طرحه الدكتور صليب بطرس فى الجهاز المصرفى المصرى .

وفى ٨٦/٦/١٢ كتب تعقيبا أخر عن أسئلة مطروحة حول البنك المركزى المصرى .

وفى ٨٦/٨/١٠ بدأ يكتب عن (بعض البنوك) والاشارة مفهومة للخاصة وحدهم ، والمتخصصين معهم .

وفى ١٩٨٦/٨/٢٤ كتب تحت رقم (١) عن قضية البنوك المصرية دولة داخل الدولة ولكن بالإيماء وأيضا إذ طلب رئيس الحكومة إجابة عن (الآثار الفاسدة التى نجمت عن تصرفات طائشة وغير مسئولة تحكمت فى اتجاهات بعض رؤساء البنوك المصرية) .

وفى ٨٦/٨/٢٥ تحدث عن (بنك من البنوك المصرية الكبيرة) أى البعضية أيضا .

وفى ٨٦/٨/٢٧ أعلن عن رغبته فى (انقاذ بعض بنوكنا المصرية الكبرى من وصمة إن هى تركت بلا إزالة فقل على اقتصادنا ، السلام) .

وإزاء هذه (البعضية) طلبته فى التليفون وعاتبته من موقع تقدير ، على هذا التحسب والحساسية كما يسميها فقال : إن المتخصصين يعرفون .. قلت له إن الكاتب يكتب للأمة ما يخفى عليها ، أما العارف فلا يعرف كما يقول أهلنا فى الريف .. وهنا سألنى عما أعرف عن الموضوع وما عندى عنه ما من مستندات .

وفى وضوح قلت : إن المستندات والوثائق تحت يدى .

سألنى هل ستكتبين فى الموضوع ؟

قلت بل كتبت بالفعل مقالا صريحا .. فسأل أين تنشرينه فأجبته :

فى جريدة الشعب أى الثلاثاء من ذلك الاسبوع .

كان هذا الحديث فى صباح الأحد ١٩٨٦/٨/٣١ .

وقد استجاب الاستاذ الحمامصى فصرح فى عموده ، فى اليوم التالى الاثنين أول سبتمبر سنة ١٩٨٦ باسم ابراهيم الابراهيم .

واسترحت لخروجه من التلميح الى التصريح ففى قضايا البلد ليس هناك كبير ..

وفى قضايا الفساد بالذات ينتفى « الكبير » وتسقط الأقنعة الزائفة .. فليس كبيرا ، أصلا ، من ينهب ويهرّب ويتهرب ، ويزيف ، ويفسد الذمم والضمائر ..

من يفعل هذا ليس كبيرا ولكنه أصغر من ذبابة .

هذا هو سر الصفحة الأولى من هذا المقال الذى رفضت فيه التحسب فى عرض الموضوعات الخطيرة وأهبت فيه بالكتاب أن يواجهوا فيه الفساد وعصابته وبطانته فى كل موقع دون مواربة .

ويكفى عمود الاستاذ جلال الحمامصى أنه كان الشمعة الوحيدة فى ليل الصحف القومية التى لم تكتف بوصمة الصمت فى قضية وطنية بل نصبت من نفسها غرفة عمليات لحساب ابراهيم الابراهيم .. فأفسحت صفحاتها للاعلانات المأجورة ، والأحاديث الموتورة فكشفت عن استقطابه لها مما ستفصله مسيرة الحملة فى المقالات التالية .